

لقتل المدنيين

للتصليل والكيل بمكيالين

للابادة الجماعية في غزة

للاستهداف المستشفيات والمدارس

مالكوم إكس

داعية إسلامي أمريكي، اشتهر باسم الحاج مالك الشباز، معروف بتاريخه للدفاع عن حقوق السود



مالكوم إكس (19 مايو 1925 - 21 فبراير 1965)، واسمه عند مولده: **مالكوم ليتل**، ويُعرف أيضاً باسم **الحاج مالك الشباز**، هو داعية إسلامي ومدافع عن **حقوق الإنسان** أمريكي من أصل إفريقي (**إفريقي أمريكي**)، صحَّح مسيرة الحركة الإسلامية في أمريكا بعد أن انحرفت بقوَّة عن العقيدة الإسلامية، ودعا للعقيدة الصحيحة، وصبر على ذلك حتى اغتيل بسبب دعوته ودفاعه عنها.^[1] بالنسبة لمحبيه: كان مالكوم إكس رجلاً شجاعاً يدافع عن حقوق السود، ويوجِّه الاتهامات لأمريكا والأمريكيين البيض بأنهم قد ارتكبوا أفظع الجرائم بحق الأمريكيين السود. وأما أعداؤه ومبغضوه فيتهمونه بأنه داعيةٌ **للعنصرية** وسيادة السود **والعنف**. وقد وُصف مالكوم إكس بأنه واحدٌ من أعظم الإفريقيين الأمريكيين وأكثرهم تأثيراً على مر التاريخ.

| مالكوم إكس |
|------------|
| Malcolm X |



مالكوم إكس في فبراير 1965

| معلومات شخصية | |
|---------------|--|
| اسم الولادة | مالكوم ليتل |
| الميلاد | 19 مايو 1925 <div></div> أوماها، نبراسكا |
| الوفاة | 21 فبراير 1965 (39 سنة) <div></div> مدينة نيويورك، نيويورك |
| سبب الوفاة | عملية اغتيال |
| مكان الدفن | مقبرة فيرنكليف |

| الجنسية | أمريكي |
|--|--|
| أسماء أخرى | الحاج مالك الشباز |
| العرق | إفريقي أمريكي |
| الديانة | مسلم |
| المذهب الفقهي | سني |
| الزوجة | بيتي شباز (تزوجا عام 1958) |
| الأولاد | عطا الله، قُبيلة، إلياسا، جميلة، مليكة، ملاك |
| إخوة وأخوات | إيلا ليتل كولينز  |
| عائلة | إيرل ليتل (الأب) لويز نورتون ليتل (الأم) |
| الحياة العملية | |
| التعلّم | طررد من المدرسة |
| المهنة | إمام مسجد • محاضر |
| اللغة الأم | الإنجليزية  |
| اللغات | الإنجليزية  |
| سنوات النشاط | 1953 إلى 1964 |
| منظمة | حركة أمة الإسلام المسجد الإسلامي منظمة الوحدة الأفروأمريكية |
| الجوائز | |
| جائزة أنسفيلد - وولف ^[لغات أخرى] (1966)  | |
| التوقيع | |



| المواقع | |
|---------|--|
| IMDB | صفحته على IMDB  |
| | |
| | |



تعديل مصدري - تعديل

قُتل والده على يد مجموعة من العنصرين البيض عندما كان مالكوم إكس صغيراً، كما أن واحداً على الأقل من أعمامه قد أُعدم دون محاكمة، وأما أمه فقد وضعت في مستشفى للأمراض العقلية عندما كان في الثالثة عشر من عمره، فتُقل مالكوم إكس إلى دار للرعاية. وفي عام 1946م، أي عندما كان عمره عشرين سنة، سُجن بتهمة السطو والسرقة.

في السجن، انضم مالكوم إكس إلى حركة أمة الإسلام، وعندما أُطلق سراحه عام 1952م ذاع صيته واشتهر بسرعة، حتى صار واحداً من قادة الحركة. وبعد عقد من الزمان تقريباً، صار مالكوم إكس المتحدث الإعلامي لهذه الحركة. ولكن بسبب وقوع خلاف بينه وبين

رئيس الحركة **إليجا محمد**، ترك مالكوم إكس الحركة في **مارس 1964م**. سافر مالكوم إكس بعد ذلك في رحلة إلى **أفريقيا والشرق الأوسط**، أدى خلالها مناسك **الحج**، ثم عاد إلى **الولايات المتحدة الأمريكية**، فأنشأ **منظمة المسجد الإسلامي** ومنظمة الوحدة الإفريقية الأمريكية. وفي شهر **فبراير** سنة **1965م**، أي بعد أقل من سنة من تركه لحركة أمة الإسلام، قام ثلاثة من أعضاء الحركة باغتياله.

تحولت أفكار مالكوم إكس ومعتقداته تحولاً جذرياً خلال حياته، فعندما كان متحدثاً باسم حركة أمة الإسلام كان ينشر أفكار التفرقة بين الأمريكيين البيض والسود، ويحرض السود على البيض ويغذي أفكار العنصرية لديهم، وأما بعدما ترك الحركة عام **1964م**، فإنه يقول في ذلك: «لقد قمْتُ بالعديد من الأمور التي آسَفُ عليها إلى الآن، لقد كنتُ شخصاً متبلد الإحساس آنذاك، أوَّجّه نحو طريق معين وأسير فيه». تحول مالكوم إكس إلى **المذهب السنّي**، فابتعد عن العنصرية والتفرقة، وأعرب عن رغبته بالعمل مع دعاة الحقوق المدنية، مع أنه كان لا يزال يُشدد على ضرورة إعطاء السود حق تقرير المصير والدفاع عن النفس.

النشأة

الأسرة



مالكوم ليتل أو مالكوم إكس - لاحقاً - في طفولته.

ولد مالكوم في 19 مايو 1925 في مدينة **أوماها** في **ولاية نبراسكا** وكان الرابع بين ثمانية أبناء. والدا مالكوم هما **إيرل ليتل ولويس ليتل**. كان والده من أتباع **ماركوس غارفي** الذي أنشأ جمعية **بنيويورك** ونادى بصفاء الجنس الأسود وعودته إلى أرض أجداده في **أفريقيا**. أما أمه فكانت من جزر الهند الغربية لكن لم تكن لها لهجة الزوج، وضعته وعمرها ثمانية وعشرون عاماً، كانت العنصرية في ذلك الوقت في الولايات المتحدة ما زالت على أشدها، وكان الزنحي الناجح في المدينة التي يعيشون فيها هو ماسح الأحذية أو البواب.^[2] كان أبوه إيرل ليتل **قسيماً معمدانياً** وناشطاً سياسياً في أكبر منظمة للسود آنذاك وهي **الرابطة العالمية لتنمية الزوج وعصبة المجتمعات الأفريقية**. كانت حياة عائلة مالكوم سلسلة من النكبات فقد شهد الأب مقتل أربعة من إخوته الستة على يد العنصرين البيض، وتعرض لمضايقات وتهديدات من قبل العنصرين البيض بسبب نشاطاته السياسية، فرحل إلى مدينة **لانسغ** في **ولاية ميشيغان** في العام 1928م. وبعد عدة شهور أحرقت منظمة **كوكلوكس كلان** العنصرية منزل العائلة فرحلت العائلة من جديد إلى ضواحي مدينة **لانسغ**، وفي العام 1931 قُتل والد مالكوم بصورة وحشية على يد العنصرين البيض ولكن السلطات ادعت أنه مات دهساً، فقامت أمه بتربية أطفالها الثمانية دون مورد للرزق لا سيما أن السلطات حجبت عنها كل الإعانات أو الحقوق المالية، وفي عام 1939 أصيبت أمه بانهيار عصبي فأدخلت مصحة للأمراض العقلية.^[3]

والده

كان والد مالكوم إكس حريصاً على اصطحاب ابنه معه إلى **الكنيسة** في مدينة لانسغ حيث كانت تعيش أسرته على ما يجمعه الأب من الكنائس، كان مالكوم يحضر مع أبيه اجتماعاته السياسية في **الجمعية العالمية لتقدم الزوج** التي تكثر خلالها الشعارات المعادية للبيض وكان الأب يختم هذه الاجتماعات بقوله:

« إلى الأمام أيها الجنس الجبار، بوسعك أن تحقق المعجزات.»

كان الأب يحب ابنه للون بشرته الفاتح قليلاً عنه أما أمه فكانت تقسو عليه لذات السبب وتقول له:

« اخرج إلى الشمس ودعها تمسح عنك هذا الشحوب.»

في عام 1931 عندما بلغ مالكوم سن السادسة قامت جماعة عنصرية بيضاء بقتل والده وهشمت رأسه،^[2] ووضعه في طريق حافلة كهربائية دهسته حتى فارق الحياة،^[4] وتم الادعاء لاحقاً أنه مات **منتحراً**،^[5] فكانت صدمة كبيرة للأسرة وبخاصة الأم التي أصبحت

أرملة وهي في الرابعة والثلاثين من عمرها وتعمل ثمانية أطفال، فترك بعض الأبناء دراستهم وعملت الأم **خادمة** في بعض بيوت البيض لكنها كانت تُطرد بعد فترة قصيرة لأسباب عنصرية.^[2] لم يفقد مالکوم والده فقط على يد العنصريين البيض بل فقد أربعة من أعمامه أيضاً على يد أولئك العنصريين.^[6]

والدته

بدأت أحوال أسرة مالکوم أكس تتردى بسرعة مادياً ومعنوياً وباتوا يعيشون على المساعدات الاجتماعية من البيض الذين كانوا يماطلون في إعطائها.^[7] حاولت الأم أن تحصل على أي معونة اجتماعية لكي تستطيع أن تستمر في تربية الأولاد لكن لم توافق الهيئات الاجتماعية على إعطائها أي معونة، وكانت الأم تأبى أن تأخذ الصدقات حتى تحافظ على الشيء الوحيد الذي يمتلكونه وهو كرامتهم، غير أن قسوة الفقر سنة 1934 جعلت مكتب المساعدة يتدخل في حياتهم، وقبلها كان الموظف الأبيض فيه يحرض الأبناء على أمهم، وأصبح الأطفال السود أطفال الدولة البيضاء، وتحكم الأبيض في الأسود بمقتضى القانون.^[2]

مع هذه الظروف القاسية عانت والدّة مالکوم أكس من صدمة نفسية تطورت حتى أدخلت **مستشفى للأمراض العقلية** قضت فيه نصف حياتها، فتجرع مالکوم أكس وأخوته الثمانية مرارة فقد **الأب والأم** معاً، وأصبحوا أطفالاً تحت رعاية الدولة التي قامت بتوزيعهم على بيوت مختلفة،^[7] بعد أن أودعت الأم في **المستشفى** سنة 1939 أنفصل مالکوم وأشقائه وأرسلوا إلى منازل تبني مختلفة، بقيت الأم في مستشفى الأمراض العقلية حتى قام مالکوم وإخوته بإخراجها بعد 26 سنة.

المدرسة

التحق مالکوم **بالمدرسة** وهو في الخامسة من عمره والتي كانت تبعد عن مدينته ثمانية **أميال**، كان هو وعائلته الزوج الوحيدين بالمدينة؛ لذا كان البيض يطلقون عليه الزنجي أو الأسود، حتى ظن مالکوم أن هذه الصفات جزء من اسمه، كان الفتى الصغير عندما يعود من مدرسته يصرخ مطالباً **بالطعام** ويصرخ ليحصل على ما يريد ويقول في ^[2] ذلك: «لقد تعلمت باكراً أن الحق لا يعطى لمن يسكت عنه، وأن على المرء أن يحدث بعض الضجيج حتى يحصل على ما يريد.» تردت أخلاق مالکوم وعاش حياة التسكع والتطفل **والسرقة** فتم طرده من **المدرسة** وهو في السادسة عشرة من العمر وأودع **سجن الأحداث**، واستكمل تعليمه الثانوي وهو في السجن،^[8] كان مالکوم في تلك الفترة شاباً يافعاً قوي البنية وكانت نظرات البيض المعجبة بقوته تشعره بأنه ليس إنساناً بل حيوان لا شعور له ولا إدراك، كان بعض البيض يعاملونه معاملة حسنة، غير أن ذلك لم يكن كافياً للقضاء على بذور الكراهية والعنصرية في نفس الشاب الصغير؛ لذلك يقول:

«إن حسن المعاملة لا تعني شيئاً ما دام الرجل الأبيض لن ينظر إلي كما ينظر لنفسه، وعندما تتوغل في أعماق نفسه تجد أنه ما زال مقتنعاً بأنه أفضل مني.»

تردد مالکوم على المدرسة الثانوية وهو في سجن الإصلاح، أما صفة الزنجي فكانت تلاحقه **كظله**، شارك مالکوم في الأنشطة الثقافية والرياضية بالمدرسة، وكانت صيحات الجمهور في الملعب له: **يا زنجي يا صدي** تلاحقه في الأنشطة المختلفة، كما أظهر مالکوم الشاب تفوقاً في **التاريخ واللغة الإنجليزية**.^[2]

المحامة وستراوسكي

كان مالکوم إكس ذكياً نابهاً تفوق على جميع أقرانه فشعر أساتذته بالخوف منه مما حدا بهم إلى تحطيمه نفسياً ومعنوياً والسخرية منه،^[7] فقد تخرج من الثانوية بتفوق وحصل على أعلى الدرجات بين زملائه وكان يطمح أن يصبح **محامياً** غير أنه لم يكمل تعليمه وترك الدراسة بعد أن أخبره أحد المدرسين الذين كان يربطه به علاقة احترام وتقدير متبادل أن حلمه بالذهاب إلى **كلية الحقوق** بعيد كل البعد عن الواقع كونه **زنجياً**، ونصحه ألا يفكر في **المحامة** لأنه زنجي وألا يحلم بالمستحيل لأن المحامة مهنة غير واقعية له وأن عليه أن يعمل **نجاراً**، كانت كلمات الأستاذ ذات مرارة وقسوة على وجدان الشاب لأن الأستاذ شجع جميع الطلاب على ما تمنوه إلا صاحب اللون الأسود لأنه في نظره لم يكن مؤهلاً لما يريد، فكانت هذه هي نقطة التحول في حياته، فترك بعدها المدرسة وتنقل بين الأعمال المختلفة التي لا تخص الزوج.^[7]

إلى بوسطن ونيويورك

وبعد خروجه من الثانوية وبعد معاناته المتكررة قبلها في العديد من منازل التبني وبعد خروجه من سجن الأحداث في عام 1940 انتقل مالکوم إلى **بوسطن** للعيش مع أخته غير الشقيقة **إيلا ليتل كولينز** وعمل وقتها كماسح أحذية وفيها أخذته الحياة في مجرى جديد، وأصيب بنوع من الانبهار في المدينة الجميلة، وهناك انغمس في حياة اللهو والمجون، وسعى للتخلص من مظهره القوي، وتحمل آلام

تغيير تسريحة شعره حتى يصبح ناعماً. ثم انتقل إلى **نيويورك** للعمل بها في السكك الحديدية، وكان عمره واحداً وعشرين عاماً وكانت **نيويورك** بالنسبة له **جنة**،^[2] ليعيشه في حي **هارلم** تحديداً، ومارس هناك شتى أنواع الإجرام من سرقة وقوادة وتجارة **المخدرات** بل وتظاهر بالجنون ليتجنب **التجنيد** الإجباري إبان **الحرب العالمية الثانية**. وتعرف على مجتمعات السود ورأى أحوالهم الجيدة نسبياً هناك وبعد عودته إلى بوسطن لاحظ الجميع التغيير الذي طرأ عليه.

العمل

ترك مالكوم المدرسة بعد أن أحبطه معلمه المقرب - معلم التاريخ - فتنقل بين الأعمال المختلفة المهينة التي كان يعمل بها الزوج من **نادل** في **مطعم** فعامل في **قطار** إلى **ماسح أحذية** ثم في **المراقص** حتى أصبح راقصاً مشهوراً، وعندها استهوته حياة الطيش والضباع فبدأ شرب **الخمير** و**تدخين السجائر**، وكان يجد في **لعبة القمار** المصدر الرئيسي لتوفير أمواله إلى أن وصل به الأمر لتعاطي **المخدرات** بل والاتجار فيها، ومن ثم سرقة المنازل والسيارات. كل هذا وهو لم يبلغ الواحدة والعشرين من عمره بعد حتى وقع هو ورفاقه في قبضة الشرطة.^[7]

ففي عام 1941 رحل مالكوم إلى **مدينة بوسطن** في **ولاية ماساشوسيتس** حيث عمل في مسح الأحذية هناك وغسل الصحون، ثم عمل في السكة الحديد، وانخرط في عالم الإجرام. ثم انتقل في العام 1943 إلى **نيويورك** للعمل بها في السكك الحديدية أيضاً وكان عمره واحداً وعشرين عاماً.^[2] وعمل في بيع السندوتشات لكنه فُصل من عمله بسبب تعاطيه الكحول والمخدرات فعاد إلى بوسطن عام 1945. وفي السنة التالية اعتقل عدة مرات بتهمة حمل السلاح والسرقة.^[3] بعد هذا تنقل بين عدة أعمال فعمل بائعاً متجولاً، وتعلم البند الأول في هذه المهنة وهو ألا يثق بأحد إلا بعد التأكد الشديد منه. وعاش فترة **الحرب العالمية الثانية** وشاهد ما حَلَفته الحرب من خراب ودمار ووقع في جرائم مختلفة، وعاش خمس سنوات في غفلة شديدة، وفي أثناء تلك الفترة أعفي من الخدمة العسكرية لأنه صرح من قبيل الخديعة أنه يريد إنشاء **جيش** زنجي.^[2] فأُثِمَ بالجنون.

وقع هو ورفاقه في قبضة **الشرطة** وصدر بحقه حكماً مبالغاً فيه بالسجن لمدة عشر سنوات بينما لم تتجاوز فترة السجن للبيض خمس سنوات لإشراكه فتاتين من البيض في عملياته،^[9] ولأنه كان صديقاً لفتاة بيضاء وهي جريمة منكرة في ذلك الوقت من تاريخ **العنصرية** في **الولايات المتحدة الأمريكية**.^[10]

السجن

بعد ما ألقت الشرطة القبض على مالكوم وحكمت عليه سنة 1946 بالسجن عشر سنوات، رَجَّ به إلى سجن **تشارلز تاون** العتيق، وقد كان عنيداً يسب حراسه حتى يحبس حبساً انفرادياً، وتعلم من الحبس الانفرادي أن يكون ذا إرادة قوية يستطيع من خلالها التخلي عن كثير من عاداته، وفي عام 1947 تأثر بأحد السجناء ويدعى **بيمبي** الذي كان يتكلم عن الدين والعدل فزعزع بكلامه ذلك الكفر والشك من نفس مالكوم، وكان **بيمبي** يقول للسجناء:

«إن من خارج السجن ليسوا بأفضل منكم، وإن الفارق بينكم وبين من في الخارج أنهم لم يقعوا في يد العدالة بعد.»

وفي عام 1948 انتقل مالكوم إلى **سجن كونكورد** وكتب إليه أخوه **فيلبيرت** أنه اهتدى إلى الدين الطبيعي للرجل الأسود، ونصحه ألا **يدخن** وألا يأكل **لحم الخنزير**، وامتل مالكوم لنصح أخيه ثم علم أن إخوته جميعاً في **دترويت** و**شيكاغو** قد اعتنقوا **الإسلام**، وأنهم يتمنون أن يُسلم مثلهم، وقد اعتنق جميع إخوة مالكوم أكس الدين الإسلامي على يد **الإيجا محمد** فسعوا لإقناع مالكوم بالدخول في الإسلام بشتى الوسائل والسبل، وأرسلوا إليه الرسائل التي تقول إحداها أن في الإسلام ليس للرجل الأبيض أن يستعبد الأسود فكلهم خلقوا سواسية،^[11] فتأمل الرسالة وأعلن إسلامه، فتحسنت أخلاقه وسمت شخصيته وأصبح يشارك في الخطب والمناظرات داخل السجن للدعوة إلى الإسلام.^[7] ثم انتقل مالكوم إلى سجن **ينورفولك** الذي تميز بأنه مخفف في عقوباته، والذي يقع في الريف ويحاضر فيه بعض أساتذة الجامعة من هارفارد وبوسطن وبه **مكتبة** ضخمة تحوي عشرة آلاف مجلد قديم وندر، وفيه زاره أخوه **ويجالد** الذي انضم إلى **حركة أمة الإسلام** هو الآخر.^[2]



السجن الذي حبس فيه مالكوم إكس فترة عقوبته. (أُلْقِطَت الصورة عام 1983)

بالرغم مما تنطوي عليه حياة السجون عادة من مظاهر للفساد إلا أنها ربما أتاحت له أن يراجع موقفه لا سيما وقد فقد حريته، من هذا

المنطلق جعل مالكوم حياته داخل السجن امتداداً لحياته خارجه من تعاظمي للمخدرات وممارسة للرهانات إلا أن بعضاً من المناقشات بين السجناء بدأت تلفت انتباهه، ثم ما لبث أن وصله عدة رسائل من إخوته يبلغونه فيها اعتناقهم لدين جديد دين **للسود** قادر على إنقاذهم وعلى إنهاء عصر سيطرة **الشیطان الأبيض**، لم يكن هذا الدين سوى أجزاء مبعثرة من **دين الإسلام** قام رجل ادعى النبوة يدعى **إليجاه محمد** بالدعوة إليه مؤسساً بذلك جماعة أطلق عليها **أمة الإسلام** في **أمريكا** حيث كان مبنياً بالأساس للجنس الأسود من البشر معتبراً أن البيض ليسوا إلا شياطين تحكم الأرض وأن **الله** هو إله للسود وحسب،^[9] فقد كانت تلك الحركة تنادي بأفكار عنصرية منها أن **الإسلام** دين للسود، وأن **الشیطان** أبيض والملاك أسود، وأن **المسيحية** هي دين للبيض، وأن الزنجي تعلم من **المسيحية** أن يكره نفسه لأنه تعلم منها أن يكره كل ما هو أسود.^[2] فكان لديها مفاهيم مغلوطة وأسس عنصرية منافية للإسلام رغم اتخاذها له كشعار، فقد كانت تتعصب للعرق الأسود وتجعل الإسلام حكراً عليه فقط دون بقية الأجناس، في الوقت الذي كانوا يتحلون فيه بأخلاق الإسلام الفاضلة وقيمه، أي أنهم أخذوا من الإسلام مظهره وتركوا جوهره.^[7] ورغم ما حوته هذه الدعوة من انحرافات وشذوذ إلا أنه وجد فيها الدعوة التي جاءت لإنقاذ السود وهو أحدهم وقد عانى ما عانى في حياته من فقدٍ لأبويه وضياحٍ لإخوته وبني جنسه.^[9]

القراءة

أسلم مالكوم على أفكار **حركة أمة الإسلام** واتجه في سجنه إلى **القراءة** الشديدة والمتعمقة فقرأ مواضيع كثيرة خاصة في **تاريخ** الرجل الأسود، وبعض الأمور التي كونت تفكيره مثل القراءة عن **الحيئات** وكيف أن الرجل الأسود قد يُنتج أبيضاً ولا يمكن لرجل أبيض أن ينتج أسوداً، وزاد **فاموسه** من **الكلمات الإنجليزية** أكثر من استطاعة أي رجل عادي، وانقطعت شهيته عن **الطعام والشراب** وحاول أن يصل إلى الحقيقة وكان سبيله الأول هو الاعتراف **بالذنب**، ورأى أنه على قدر زلته تكون **توبته**، فلم يقاطع المراسلة مع **إليجاه محمد** طوال فترة إسلامه في السجن إلى أن خرج.^[2] نصحه **بيمبي** -زميله في السجن- بأن يتعلم، فتردد مالكوم على **مكتبة السجن** وتعلم **اللغة اللاتينية**، كما انقطع عن التدخين وأكل **لحم الخنزير** وعكف على القراءة والإطلاع فقرأ آلاف الكتب في شتى صنوف المعرفة، فأسس لنفسه **ثقافة** عالية مكنته من استكمال جوانب النقص في شخصيته.^[7] فبدأ يحاكي صديقه **بيمبي** المثقف والمتعلم في تثقيف نفسه، ثم حفظ **المعجم** فتحسنت ثقافته، حيث شرع بنسخ كلمات القاموس كلمة إثر كلمة، فبدأ السجن له كأنه مرحلة اعتكاف علمي وانفتحت بصيرته على عالم جديد فكان يقرأ في اليوم خمس عشرة ساعة، وعندما تطفأ أنوار السجن في العاشرة مساء كان يقرأ على ضوء **المصباح** الذي في الممر حتى الصباح.^{[3][9]}

وقرأ قصة الحضارة و**تاريخ العالم**، وما كتبه النمساوي **مندل** في **علم الوراثة**، وتأثر بكلامه في أن أصل لون الإنسان كان أسود، وقرأ عن معاناة السود والعبيد و**الهنود الحمر** من الرجل الأبيض و**تجارة الرقيق**، وقرأ أيضاً لمعظم **فلاسفة الشرق والغرب**، وأعجب **بسينوزا** لأنه **فيلسوف** أسود، فغيرت القراءة مجرى حياته، وكان هدفه منها أن يحيا فكرياً لأنه أدرك أن الأسود في **أمريكا** يعيش **أصم أبكم أعمى** بسبب بعده عن القراءة أو التعلم، ودخل في السجن في **مناظرات** أكسبته خبرة في مخاطبة الجماهير والقدرة على الجدل، وبدأ يدعو غيره من السجناء السود إلى **حركة أمة الإسلام** فاشتهر أمره بين السجناء، فأكسبته هذه المناظرات العديدة قوة الحجة وفصاحة اللسان.^[9] حتى استطاع جذب الكثيرين للانضمام إلى هذه الحركة داخل السجن، فصدر بحقه عفو وأطلق سراحه،^[7] فالحكم عليه كان بالسجن لمدة 10 سنوات إلا أنه تم إطلاق سراحه بعد أن قضى بالسجن 7 سنوات فقط.

فخرج من السجن بآراء تتفق مع آراء **إليجاه محمد** في أن البيض عاملوا غيرهم من الشعوب معاملة **الشیطان**،^[2] فعمل في صفوف أمة الإسلام يدعو إلى الانخراط فيها بخطبه البليغة وشخصيته القوية.

انضمامه إلى أمة الإسلام

منظمة أمة الإسلام

المقالة الرئيسة: **حركة أمة الإسلام**

ظهرت في أوائل **القرن العشرين** حركة بين السود في أمريكا تبنت **الإسلام** بمفاهيم خاصة غلبت عليها الروح **العنصرية** عرفت باسم «أمة الإسلام»، على يد رجل أسود غامض الأصل اسمه **والاس فارد** ظهر فجأة في **ولاية ديترويت** داعياً إلى مذهبه بين السود، اختفى بصورة غامضة بعد ذلك بأربع سنوات، فحمل لواء الدعوة بعده **إليجا محمد** وصار رئيساً لأمة الإسلام.

معتقداتها



علم حركة أمة الإسلام المأخوذ من
إرث الثقافة العثمانية بالهلال الأبيض
والخلفية الحمراء.

كانت هذه الحركة تدعو إلى تفوق الجنس الأسود وسيادته على الأبيض، ووصف البيض بأنهم شياطين وأن الملاك أسود والشيطان أبيض، فكانت عقيدة منحرفة باطلة أشبه بالحركات الباطنية، فقد أعلن زعيم الحركة إيلجا محمد بأنه **رسول** من الله، وأن الإله ليس شيئاً غيبياً بل يجب أن يكون متجسداً في شخص وهذا الشخص هو «فارد» الذي حل فيه الإله وهو جدير بالدعاء والعبادة، لذلك فالصلاة عندهم هي قراءة **الفاتحة** مع دعاء مأثور والتوجه نحو **مكة** واستحضار صورة «فارد» في الأذهان. كان إيلجا محمد لا يؤمن إلا بما يخضع للحس، لذلك فهو لا يؤمن بالملائكة والغيبيات والبعث عنده عقلياً للسود الأمريكيين فقط، **والصوم** عندهم في شهر **ديسمبر** من كل عام مع إلزام كل عضو بالحركة أن يدفع عشر دخله لصالح الحركة، ويمكن القول أن هذه الحركة كانت تنظر للإسلام على أنه إرث روحي فقط سوف ينقذ السود من سيطرة البيض عليهم.^[21]

بعد الخروج من السجن

راسل مالكوم **إيلجا محمد** وتأثر بأفكاره وبدأ يرسل كل أصدقائه القدامى في الإجرام وهو في السجن ليدعوهم إلى **الإسلام**، خرج مالكوم من **السجن** سنة 1952 وهو ينوي أن يعمق معرفته بإيلجا محمد، فذهب إلى أخيه في **دetroit** وهناك تعلم قراءة **الفاتحة**،^[2] واشترى لنفسه حقيبة وساعة يد ونظارة بعد إطلاق سراحه من السجن مباشرة، وقال

«الأشياء التي اشتريتها بعد خروجي من السجن هي أكثر الأشياء التي استعملتها في حياتي.»

عمل بعدها مع أخيه في **دetroit** في محل لبيع الأثاث، وبعد عدة أشهر حضر أحد نشاطات **حركة أمة الإسلام** حيث خطب **إيلجا محمد**، انضم بعدها رسمياً إلى منظمته، وتحول إلى حياة الزهد والتعلم.^[3] عند ذهابه إلى **المسجد**، تأثر مالكوم بأخلاق **المسلمين**، واسترعت انتباهه عبارتان:

«الأولى تقول: إسلام يساوي حرية، عدالة، مساواة والأخرى مكتوبة على العلم الأمريكي وهي: عبودية، ألم، موت.»

بدأ مالكوم بعدها يدعو الشباب السود في البارات إلى هذه الحركة فتأثر به كثيرون، لخطابه المفوه ذي الحماس الشديد، فذاع صيته حتى أصبح في فترة وجيزة إماماً ثابتاً في مسجد **دetroit** بعد أن كان مساعد إمام،^[2] فتفرغ تماماً للدعوة فكان وقته كله مسخر لها.^[11]

صعوده في المنظمة



مسجد رقم 7 في هاليم في ولاية نيويورك

نظراً لقدرات مالكوم التنظيمية والقيادية والخطابية فقد تدرج مالكوم شيئاً فشيئاً ضمن الجماعة إلى أن أصبح الداعية الأول خلف مؤسس الجماعة في **أمة الإسلام** يدعو إلى الانخراط فيها بخطبه البليغة وشخصيته القوية حتى استطاع جذب الكثيرين للانضمام إلى هذه الحركة.^[9] اعتلا مالكوم أعلى المناصب في المنظمة إلى أن تقلد منصب **المتحدث الرسمي** للحركة، كما يرجع الفضل لمالكوم لازدياد أتباع المنظمة من 500 شخص في عام 1952 إلى 30.000 شخص في عام 1963.

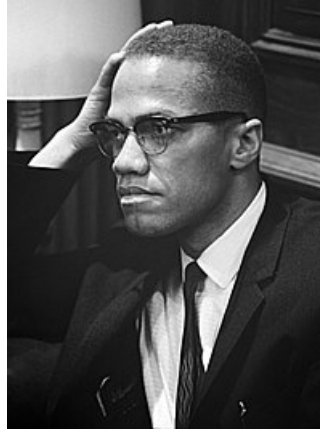
ففي العام 1953 أصبح مالكوم مساعداً لإمام مسجد رقم 1 في ديترويت فأماماً لمسجد رقم 88 في **بوسطن**، ثم تنقل للعمل في عدة مساجد في مدن أميركية مختلفة، وفي العام 1959 ذهب في رحلة طويلة إلى **مصر والسعودية وإيران وسوريا وغانا**، والتقى بالرئيس **جمال عبد الناصر**، وكان من المفروض أن يزور **مكة** ولكنه اضطر إلى العودة بسبب مرضه.^[3]

تغيير الاسم

غير مالكوم اسمه من **مالكوم ليتل** إلى **مالكوم إكس** - حرف الإنجليزية **X** - وكان هذا إجراء معهوداً من قبل المنضوين في تلك المنظمة وهو يرمز إلى الاسم الأخير الذي سلب منهم جراء استعبادهم علي يد البيض،^[3] فقد فسر مالكوم الاسم الذي اختاره لنفسه بقوله:

«إن إكس ترمز لما كنت عليه وما قد أصبحت، كما يعني - في الرياضيات - المجهول وغير معلوم الأصل.»

وبما أن السود في **أمريكا** منفصلون عن أصولهم وجذورهم، فقد فضل مالكوم استخدام إكس على اللقب الذي مُنح لأجداده من قبل مالكيهم بعد جلبهم من **أفريقيا** إلى **أمريكا كعبيد** بدلاً من «ليتل» نظراً لضياع اسم العائلة الحقيقي أثناء فترات العبودية السابقة التي عانى منها أجداده،^[9] ولنفس الأسباب قام العديد من أعضاء حركة **أمة الإسلام** بتغيير ألقابهم إلى إكس لاقتناعهم بآراء مالكوم، كان مالكوم من الأتباع المخلصين لأمة الإسلام وكان على قناعة أن العبودية الأمريكية للزنوج أضاعت الكنى الأصلية للمواطنين السود بعد أن سمّاهم البيض بأسماء مسيحية وقام مالكوم على هذا الأساس بتغيير كنيته، كناية عن ضياع كنيته الأصلية.



مالكوم إكس في إحدى ندواته في مارس 1964.

الحالة الأسرية

تزوج مالكوم في هذه المرحلة من إحدى فتيات أمة الإسلام **بيتي شبار** - بيتي سانرس سابقاً - وكان له منها أربع فتيات،^[9] وقد سمى الأولى أتيلا، على اسم القائد «أتيلا الهوني» الذي نهب **روما**.^[1]

النشاط الإعلامي

في نهاية عام 1959 بدأ ظهور مالكوم في **وسائل الإعلام** الأمريكية كمتحدث باسم حركة أمة الإسلام، فظهر في برنامج بعنوان: الكراهية التي ولدتها الكراهية وأصبح نجماً إعلامياً أنهالت عليه المكالمات **الهاتفية** وكتبت عنه **الصحافة** وشارك في كثير من **المنابر** **التلفزيونية والإذاعية والصحفية** فبدأت السلطات الأمنية تراقبه خاصة بعد عام 1961،^[2] بل راقبه مكتب المباحث الفدرالي عن كثب وتنصت على مكالماته التلفونية وزرع الجواسيس في الحركة. بدأت في تلك الفترة موجة تعلم **اللغة العربية** بين أمة الإسلام لأنها اللغة الأصلية للرجل الأسود - كما يقولون - وكانت دعوة مالكوم في تلك الفترة تنادي على أساس أن للإنسان الأسود **حقوقاً إنسانية** قبل **حقوقه المدنية**، وأن الأسود يريد أن يُكرم كبنى آدم، وألا يُعزل في أحياء حقيرة **كالحيوانات** وألا يعيش متخفياً بين الناس.^[2]

اغتيال جون كينيدي

في عام 1962 عُين مالكوم إماماً قومياً في منظمة أمة الإسلام. وفي العام التالي وعقب اغتيال الرئيس الأمريكي **جون كينيدي** أصدر **إليجاه محمد** أوامر لجميع الأئمة بعدم التعليق على مقتله، لكن مالكوم خالف هذا الأمر وصرح بأن «سلاح كينيدي قد ارتد إلى نحره وحصد ما زرعه وبأسرع مما توقع هو نفسه»، فعمد إليجا محمد إلى تجميد عضوية مالكوم في المنظمة، وكانت الخلافات قد نشبت بينهما قبل ذلك بعدة أشهر فقدم مالكوم استقالته من المنظمة وذهب في رحلة قام خلالها بأداء فريضة الحج.^[3]

مالكوم وإليجاه محمد



إليجا محمد يخطب في حشد لمنظمة **أمة الإسلام**. ويظهر في الصورة الملاك **محمد علي كلاي** الذي **أسلم** وانضم للجماعة بفضل جهود مالكوم إكس الدعوية.

بالقدر الذي كان مالكوم إكس منهمكاً فيه بالدعوة لأمة الإسلام بالقدر الذي بدأت تثار حول مؤسس الجماعة **إليجاه محمد** الأفاويل والشائعات، فقد قيل أنه على علاقة وثيقة بكل السكرتيرات اللواتي خدمن في مكتبه، لكن سبب الانفصال التام بين مالكوم وبين أمة الإسلام كان تصريحاً له عقب اغتيال الرئيس الأمريكي **كيندي**، خصوصاً أن الرئيس الراحل كان محبوباً من قبل السود لتعاطفه معهم.^[9] وفي مطلع ستينيات القرن العشرين اختلطت الأمور على مالكوم نتيجة الشائعات القائلة أن الأب الروحي لأمة الإسلام إليجا محمد منغمس بعلاقات جنسية غير شرعية ولبعد الأمة عن حركة الحقوق المدنية، وبالرغم من تبني أمة الإسلام لموقف معاد للبيض، إلا أن الحركة لم تمارس أي من النشاطات في الجنوب الأمريكي حيث العنصرية على أوجها تجاه السود. ومن ثم جاء انفصاله عن أمة الإسلام فعلياً وتكوينه لمنظمته الخاصة المنشقة عن أمة الإسلام وأسمائها مؤسسة المسجد الإسلامي في عام 1964.^[5]

مالكوم إكس ومارتن لوثر كينغ



مالكوم إكس والناشط الحقوقي المحامي **مارتن لوثر كينغ** في مؤتمر حول حقوق السود المدنية. في **أكتوبر 1964** هو اللقاء الوحيد الذي جمعهما والذي دام **دقيقة** واحدة فقط.

عاش كلا من مالكوم **ولوتر** في نفس الفترة، كان كل واحد منهما خطيباً ملهماً لا تنقصه **الشجاعة** ولا الحجة والفصاحة، كانا متقاربين في السن يراوحيان على نفس المدن وبحفهما أنباع كُثر ومخاطر أكثر، وقد اغتيلتا في النهاية في فترة متقاربة.^[31]

كانت الخطابة هي ما رسمت نقاطاً مفصلية للسود في تاريخهم، فقد كانت رفيقة درب للسود الأميركيين في نضالهم، في تلك الفترة كان مالكوم صاحب كاريزما خطابية أكثر إثارة، فحرارته واندفاعه كانتا خير ترجمان لغضب السود وحققهم، وإن كان لوثر قد قرأ خطبة **الحلم** - خطبة القرن في أميركا - من ورقة وبكلمات هادئة متقطعة فإن مالكوم لم يقرأ خطبه من ورقة قط ولم تكن كلماته أبداً متقطعة بل كانت كالرصاص لا يهادن.^[31]

إن الاختلاف الرئيسي بين الاثنين كان في مسألة اختيار الطريق، لقد كان هدف لوثر واضحاً ومحددأ وهو أن يدرك الجنس الأبيض أن الكيان الأسود هو قطعة أصيلة في موزاين هذا المجتمع وأن يتساوى الجميع في حقوقهم تحت ظل مجتمع واحد، أما مالكوم فكان هدفه وهدف **أليجا محمد** من قبله هو القطيعة الكاملة مع البيض وانتظار أحد أمرين إما قارعة إلهية تهلك البيض جميعاً أو العودة بالسود إلى **أفريقيا** أرضهم الأم، هاجم مالكوم مارتن لوثر مراراً واتهمه مع أتباعه بالجبن والمهادنة والركون إلى الشيطان الأبيض، وكان لوثر دائماً في موقع المدافع كان يحاول شرح وجهة نظره وإيصال خطته النضالية من غير زوائد، وفي لقاء تلفزيوني قال عنه مالكوم:

« إن منهج الدكتور كنج منهج غير واقعي إنه منهج مشكوك فيه وأنا متأكد أنه لن يصل إلى الهدف الصحيح بهذا المنهج. [31] »

الحج



مالكوم يؤدي الصلاة، عام 1964
بعد أن تعجب من نفسه كيف يكون
زعيماً ورجل دين **مسلم** في حركة
أمة الإسلام ولا يعرف كيف
يصلي. [2]

بدأ مالكوم في طور جديد من حياته عندما قرأ كتاباً في تعاليم الإسلام وعن **فريضة الحج** فأدى الحج في سنة 1379 هـ الموافق عام 1964، [71][21] وزار **العالم الإسلامي** ورأى أن الطائفة التي أفلعت به من **القاهرة** للحج بها ألوان مختلفة من الحجيج، فعلم أن الإسلام ليس دين الرجل الأسود فقط - كما كان يعتقد - بل هو دين لكل البشرية، [2] قضى **بمكة** اثني عشر يوماً ورأى فيها **المسلمين** بيض وسود كلهم على قلب رجل واحد وبينهم المساواة والمحبة، [21] ولم يكن بينهم أي تمييز. فرأى الإسلام الصحيح عن كثب وتعرف على حقيقته وأدرك ضلال المذهب العنصري الذي كان يعتنقه ويدعو إليه، [7] كما تعلم هناك **الصلاة** الصحيحة التي كان يجهلها تماماً. [21] تأثر مالكوم تأثراً شديداً بمشهد **الكعبة** وأصوات التلبية، وبساطة وإخاء **المسلمين** ويقول في ذلك:

« في حياتي لم أشهد أصدق من هذا الإخاء بين أناس من جميع الألوان والأجناس، إن أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام لأنه الدين الوحيد الذي يملك حل مشكلة العنصرية فيها»

ورأى الحجيج بعضهم شديدي البياض زرق العيون، لكنهم مسلمون ورأى أن الناس متساوون أمام الله بعيداً عن **سرطان العنصرية**. [2]

الاسم والفكر الجديد

التقى مالكوم في رحلة الحج بعدد من الشخصيات الإسلامية البارزة منها الدكتور **عبد الرحمن عزام** **صهر الملك فيصل** ومستشاره، وبعد هذه الرحلة غير مالكوم اسمه إلى **الحاج مالك شبار**، ورأى في **أسبوعين** ما لم يره في 39 عاماً، وخرج بمعادلة هي:

«إدانة كل البيض يساوي إدانة كل السود.»

[2] فتلك الصورة التي رآها في الحج غيرت مفاهيمه بإنشاء أمة مسلمة تتكون من السود والبيض معاً - وهو عكس دعوة **جماعة أمة الإسلام** - فعاد برسالة جديدة يدعو فيها جميع الأعراق والأجناس إلى التعايش بسلام، وعاد باسم جديد كذلك هو **الحاج مالك شبار** الذي يشير إلى أصوله الأفريقية ليتابع نضاله ضد التمييز العنصري في أمريكا ناشراً فهمه الصحيح **للإسلام**، فالإسلام كما يذكر مالكوم:

«الدين الوحيد الذي كان له القوة في جعله يقف في وجه **مسيحية** الرجل الأبيض ويحاربها.»

يقصد بذلك المسيحية التي حملها المستعمر في **حملاته الصليبية** على العالم، لقد أصبحت بذلك دعوة مالكوم عالمية فزار العديد من

بلاد العالم وخصوصاً في القارة السمراء مؤسساً بذلك **منظمة الوحدة الأفروأمريكية**.^[9]

زيارته الخارجية



مالكوم محاط بوسائل الإعلام بعد عودته من الحج وتجديد دعوته، يظهر خلفه حارسه الشخصي.

التقى مالكوم الملك فيصل بن عبد العزيز بعد انتهائه من الحج غادر مالكوم جدة في إبريل 1964 والتقى بأحمد بن بلة في الجزائر وجمال عبد الناصر وكثير من رؤساء الدول الأفريقية،^[2] وفي زيارته قابل العديد من العلماء بالسعودية ودخل مصر والسودان والحجاز وتهامة والتقى مع علمائها وقابل شيخ الأزهر ومفتي مصر حسين مخلوف، وكانت الزيارة بمثابة حياة جديدة وبعث جديد له، فأعلن إسلامه من جديد وعاد لأمريكا لبدأ مرحلة جديدة وخطيرة من حياته.^[21]

الدعوة إلى الإسلام

تخلص مالكوم من عنصريته الأمريكية في مكة المكرمة نهائياً، ذلك الأمريكي الأسود الذي أسلم على يد جماعة عانت اضطهاد البيض - حركة أمة الإسلام - فقادت العنصرية البيضاء إلى عنصرية سوداء ورغم أن الإسلام جعل من مالكوم قائداً ينافس مارتين لوثر كينغ شعبية وتأثيراً إلا أنه ظل حاقداً على كل ما هو أبيض فعجزت أمريكا عن اقتلاع عنصريته ومعاناته بل كرستها، أما في مكة فتلاشت عنصريته حين رأى الأبيض والأسود يأكلون من الطبق الذي يأكل منه، ويلبسون الملابس التي يلبسها، ويتوجهون للواحد الأحد عندها كتب من مكة المكرمة عن إسلام بلا فوارق أو ألوان.^[41]

عاد مالك الشباز لأمريكا سنة 1380 هـ وأعلن براءته من مبادئ حركة أمة الإسلام العنصرية وحاول إقناع زعيمها إيلجاه محمد بأخطائه بل ودعاه لزيارة الكعبة ولكنه غضب بشدة واعتبره منشقاً عن الحركة وطرده منها فشكل مالك جماعة جديدة سماها «جماعة أهل السنة» وبدأ يدعو للدين الإسلامي الحق بصورته الصحيحة، وبنفس الحماس السابق المعهود عنه أخذ مالكوم في دعوة المسلمين السود وغيرهم للإسلام وكثر أتباعه خاصة من السود،^[21] واشتعلت الفتنة بينه وبين إيلجا بعد اتهام مالكوم إيلجاه بالزنى.^[11]

لم تعجب هذه الأفعال زعيم أمة الإسلام إيلجا محمد فهدد مالك شباز وأمره أن يكف عن دعوته الحقبة وشن عليه حملة إعلامية شديدة لصد الناس عنه ولم تكن هذه الأمور والتهديدات تزيد مالكوم إلا إصراراً ومواصلة للدعوة بين الناس.^[21] وفي 14 فبراير بعد صدور أوامر من أمة الإسلام بقتله أضرموا النار في بيته لكنه نجى،^[51] وأخذت الصحف الأمريكية في شن حرب ضده ووصفه بأنه يريد أن يدمر أمريكا ويشير ثورة بين السود، والعجيب أن مالكوم عندما كان يدعو لدعوة أمة الإسلام ذات الطابع العنصري مجدته الصحف وفتح التلفاز له أبوابه، وعندما بدأ يدعو للإسلام الصحيح والسنة الصحيحة هاجموه وحاربوه.^[21]



أكثر ما يثير في فكر مالكوم إكس
هو التطور السريع والتجدد
والاستفادة من التجارب فهو يقول
في رسالة بعثها إلى زوجته أثناء
أدائه فريضة الحج: **كنت على
الدوام رجلاً يحاول مواجهة
الحقائق وتقبل واقع الحياة
كما تكشف عنه المعارف
والخبرات الجديدة.**^[3]

لقد كان خروج مالكوم من جماعة أمة الإسلام بمثابة ولادة ثانية له عقب الأولى داخل السجن، فقد بدأ يبصر الأشياء على حقيقتها، وتحرر من أغلال ذاك التنظيم ليبرز زعيماً لا منافس له بين السود الأمريكيين منافحاً عن حقوقهم لكن هذه المرة بعيداً عن ذاك التعصب الأعمى، متأثراً في هذه المرحلة من حياته برحلة الحج التي تعرف من خلالها على العالم الإسلامي وعلى دين الله الصحيح، فوجد فيه رسالة لتحرير الإنسان كل الإنسان مهما كان لونه وعرقه من أغلال العبودية والاستغلال، رسالة كانت أمريكا في ذاك الوقت في أمس الحاجة لفهمها لأن الإسلام كما ذكر مالكوم أثناء حجه:


«الدين الوحيد الذي يملك حل المشكلة العنصرية فيها.»

وليس أبلغ من كلمات لوصف هذه الرحلة من ما ذكره مالكوم بنفسه حيث قال:

« لقد أوسع الحج نطاق تفكيري وفتح بصيرتي فرأيت في أسبوعين ما لم أره في تسع وثلاثين سنة، رأيت كل الأجناس من البيض ذوي العيون الزرق حتى الأفارقة ذوي الجلود السوداء وقد ألفت بين قلوبهم الوحدة والأخوة الحقيقية فأصبحوا يعيشون وكأنهم ذات واحدة في كنف الله الواحد.»

وقد أضى أعلى صوتاً وأقوى حجة فثار الحقد والضغينة في قلوب جماعة أمة الإسلام ومؤسسيها، وقد بدأ رصيدها في الانحدار لتتخذ القرار بإسكاته عن طريق التهديد المتواصل أو قتله إذا اقتضى الأمر، وهذا كله يجري تحت نظر وسمع وكالة المخابرات الأمريكية.^[9] زاد مالكوم من نشاطه رغم التهديدات بقتله، فقد قال مالكوم لأحد الصحفيين:

« أنا الآن أعيش زمن الاستشهاد فإذا حدث ومِت فإنني سأموت شهيد الأخوة وهي الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينقذ البلاد، لقد وصلت إلى هذه القناعة بعد تجربة شاقة ولكنني وصلت إليها.^[9]»

قبل وبعد اغتياله 



المنصة التي اغتيل عليها مالكوم إكس، ويظهر في الخلف على الحائط بعض الطلقات التي اخترقت جسده.

هناك في الحج بعدما تعرف مالكوم على الإسلام - وكيف ينادي بالمساواة بين الأعراق - تخلص عن اعتقاده بأن البيض شياطين، وعقب ذلك أسس منظمة أسماها **مؤسسة المسجد الإسلامي** وأخرى حملت اسم **منظمة اتحاد الأفارقة الأميركيين**، وأخذ يتجه بأفكاره نحو **الاشتراكية** محاولاً في هذه المنظمة الأخيرة أن يجد أرضية مشتركة للنضال تضم جميع المناضلين السود، وعلى الرغم من سعيه إلى الابتعاد عن النزاع مع منظمة أمة الإسلام إلا أن خصاماً علنياً نشب بين الطرفين فيما بعد، وأمرته المنظمة بإخلاء بيته لأنه ملك لها،^[3] نذر مالكوم نفسه للدعوة إلى الإسلام الحقيقي وحاول تصحيح مفاهيم جماعة أمة الإسلام الضالة، فقبل بالعداء والكراهية منهم وبدعوا بمضايقته وتهديده فلم يأبه لذلك، وظل يسير في خطى واضحة يدعو إلى الإسلام الصحيح الذي يقضي على جميع أشكال العنصرية،^[7] إلى **الإسلام اللاعنصري** - كما أسماه - ونادى بأخوة بني **الإنسان** بغض النظر عن اللون ودعا إلى التعايش بين البيض والسود - وهو أحد أسباب العداء مع أمة الإسلام - وأجتمعت الصحف الأمريكية عن نشر أي شيء عن هذا الاتجاه الجديد، واتهموه بتحريض السود على العصيان فرد قائلاً:

«عندما تكون عوامل الانفجار الاجتماعي موجودة لا تحتاج الجماهير لمن يحرضها، وإن عبادة الإله الواحد ستقرب الناس من السلام الذي يتكلم الناس عنه ولا يفعلون شيئاً لتحقيقه»

اغتياله

بتنامي الخلافات بين مالكوم ومنظمة أمة الإسلام، قامت المنظمة بإعطاء أوامرها بقتل مالكوم إكس، ومباشرةً وفي **14 شباط / فبراير 1965** قامت مجموعة بإضرام النيران في بيته إلا أنه نجا وعائلته من النيران، وفي الحادي والعشرين من نفس الشهر الموافق **18 شوال 1384 هـ** صعد مالكوم إلى منصة في قاعة مؤتمرات في مدينة نيويورك ليلقي محاضرة يدعو فيها إلى الإسلام، وخلال المحاضرة نشبت مشاجرة مفتعلة في الصف التاسع بين اثنين من الحضور، فالتفت الناس إليها،^[21] وحاول الحراس الشخصيون لمالكوم السيطرة على الوضع، فاقترب رجل من المنصة وأطلق النار عليه وأصابه في صدره، وبعدها تقدم رجلان آخران من المنصة وأمطروا مالكوم بوابل من النيران فأردوه قتيلاً، أصيب مالكوم بست عشرة رصاصة في صدره، تدفق الدم بغزارة من جسده ليلقى مصرعه على الفور. تم القبض على القتلة الذين تبين أنهم من رجال منظمة **أمة الإسلام** ولكنهم أنكروا أن يكونوا قد تلقوا أوامر من إيجا محمد بقتل مالكوم إكس، وقالوا أنهم فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم فلم يُدّن إيجا محمد بشيء.^[21]

بعد الاغتيال

كانت وفاة مالكوم إكس نقطة تحول في سير حركة أمة الإسلام حيث تركها الكثيرون والتحقوا بجماعة أهل السنة وعرفوا دينهم الحق، وتغيرت كثير من أفكار الجماعة خاصة بعد رحيل إيجا محمد وتولية ابنه «والاس محمد» الذي تسمى بـ «وارث الدين محمد» فصحح أفكار الجماعة وغير اسمها إلى البلالين نسبة إلى الصحابي **بلال بن رباح**، وجعل المسلمين السود الأميركيين أقرب ما يكونوا إلى تيار الإسلام الوسطي وكان كل ذلك صدى لأفكار ودعوة مالكوم إكس.^[21] وبعد شهر واحد من اغتيال مالكوم إكس أقر الرئيس الأمريكي **جونسون** مرسوماً قانونياً ينص على حقوق التصويت للسود وأنهى الاستخدام الرسمي لكلمة **نَجْرُو** - كلمة إنكليزية تعني الزنجي وتعتبر إهانة في الغالب - التي كانت تطلق على السود في أمريكا.^[2]



مالكوم في الكفن قبل الدفن.
ظهرت هذه الابتسامة على وجهه منذ
حادثة قتله إلى اليوم الذي دفن فيه.
وقبلها رفع إصبع السبابة بعد أن
انزعت الطلقات الستة عشر في
جسده.

القائل

قامت شرطة نيويورك بالقبض على مرتكب الجريمة - **توماس هاجان** - وثارت عدة نظريات تقول بأن اغتيال مالكوم إكس كان مؤامرة وقف وراءها مروجو المخدرات أو **الإف بي آي** أو **السي آي ايه**، لكن من الراجح أن هذه العملية كانت من عمل منظمة أكبر من منظمة أمة الإسلام، فمالكوم إكس قد تدرج في منظمة أمة الإسلام وهو يعرف مقدراتها وهذا كان أكبر من قدراتها، علق **أليكس هيلي** كاتب سيرة مالكوم بأن:

«الوضع كان غير آمن وكانت مؤامرة مدبرة.»^[2]

في أبريل عام 2010 أطلقت السلطات الأمريكية سراح توماس هاجان - قاتل مالكوم إكس - من سجن نيويورك بموجب عفو بعد 45 عاماً من حادثة الاغتيال، وكان توماس هاجان - 69 عاماً - هو الشخص الوحيد الذي اعترف بدوره في اغتيال مالكوم، اعترف هاجان بأنه أطلق النار على مالكوم إكس أثناء إلقائه خطبة في حي هارلم عام 1965 لكنه أصر على أن الرجلين الآخرين المدانين معه في نفس المحاكمة لا علاقة لهما بالأمر وتمسك الرجلان الآخران بأنهما بريئان، فأطلق سراحهما بموجب عفو في الثمانينات من القرن الماضي. وتقدم هاجان - الذي أبدى الندم على فعلته مراراً - بستة عشر طلباً للعفو خلال سنوات سجنه لكن لم يستجب لطلبه إلا في شهر **مارس** 2010، يذكر أن السلطات الأمريكية قد سمحت لهاجان بقضاء خمس ليال في الأسبوع في منزله خلال السنوات الاثنتين والعشرين الأخيرة من فترة سجنه.^[61]

الإرث الثقافي

تعد مأساة استبعاد الأفارقة السود على يد المستوطنين الأمريكيين طوال 400 عام أحد أشد فصول التاريخ عنفاً ووحشية في المقابل نشأت فصول من المقاومة والنضال قام بها الأفارقة السود منذ الأيام الأولى لاستعبادهم وإلى يومنا هذا، مشكلة ملحمة من البطولة والنضال تكاد لا توازيها تجربة أخرى في العالم من حيث تنوعها وعمقها التاريخي وآثارها على التاريخ الإنساني، وبعد مالكوم إكس من أهم قادة الحركة التحريرية رغم أن فترة نشاطه السياسي لا تتجاوز العقد من الزمان.^[3]

تتبع أهمية حقبة مالكوم من عدة أسباب، فقد ظهر في فترة كان التيار السائد فيها هو تيار **اللاعنف** في حين كان مالكوم ينادي بأن على السود الأخذ بأسباب **القوة** والدفاع عن النفس **بكل الوسائل الضرورية** فكان أن جذب عدداً كبيراً من **الناس** إلى المقاومة العنيفة التي شكلت - مع التيارات التحريرية الأخرى - ضغطاً على الحكومة الأمريكية دفعها إلى إجراء تغييرات جذرية في القوانين المجحفة بحق السود. كذلك طور مالكوم الكثير من الأفكار والمبادرات التي غيرت من مسار نضال السود في أميركا ومهدت السبل لظهور عدة منظمات وأفكار على الساحة السياسية بعد غيابه مثل **حزب الفهود السود** وفكرة **قوة السود**، فشكّلت أفكاره مكوناً أساسياً لا غني عنه من مكونات نضال السود في أمريكا.^[3]

كتابه

المقالة الرئيسية: **السيرة الذاتية مالكوم إكس (كتاب)**

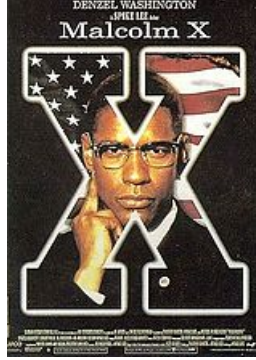
أمضى مالكوم إكس السنوات الأخيرة من حياته وهو مشغول في أغلب وقته بتفريغ على الأقل ساعة أو ساعتين يوميًا في نهاية اليوم وهو منهك ولا يتركها أبداً، إلا في حالة سفر، وقد تكون على الهاتف، وهو يقابل **أليكس هيلي** ويخبره بقصة حياته. وقد استمر الوضع هكذا حتى توفي مالكوم عام 1965، فأكمل **أليكس هيلي** القصة بذكر طريقة وفاته وبتفصيل كبير ومن مصادر كثيرة. وقد أصدر الكتاب عام 1965 ويعتبر الكتاب من الكتب المؤثرة كثيراً - كما كان مالكوم إكس نفسه مؤثراً - في تاريخ الأمريكي الأسود. بعنوان **السيرة**

الذاتية لمالكوم إكس كما أخبرها لأليكس هايلي.

ممتلكاته

اكتشفت وثائق ومستندات حول الجريمة التي اتهم بها مالكوم إكس وتسببت في حبسه في الأربعينيات. وكانت من بين ألف غرض استخرج مؤخراً واشتراه أحد محبي جمع التحف الإفريقية الأمريكية بالاشتراك مع مؤسسة مالكوم إكس الحقوقية، تعود تلك الوثائق والممتلكات للموسيقي الراحل **مالكوم شورتي**، الذي أمضى فترة سجنه مع مالكوم إكس وكان أحد أقرب أصدقائه، استقبلت المؤسسة الواقعة في نيراسكا تلك الممتلكات وعرضتها مناصفة مع متحف موبيل للتاريخ الإفريقي، الذي يقع في ديترويت مكان ولادة الإسلام في أمريكا. وقال رئيس مؤسسة مالكوم إكس الحقوقية إنه من حق الجميع رؤية تلك المجموعة.^[71]

الفيلم السينمائي



ملصق فيلم مالكوم إكس عام 1992، بطولة دنزيل واشنطن.

المقالة الرئيسة: *مالكوم إكس (فيلم)*

تم إنتاج فيلم مالكوم إكس عام 1992 وأخرجه المخرج **سبايك لي**، يدور حول سيرة حياة مالكوم إكس، كان هذا الفيلم هو أول فيلم غربي يقوم بتصوير بعض المشاهد في مكة المكرمة، بإذن من الهيئة الشرعية، وقد تم تصوير بعض مشاهد الفيلم في كل من الولايات المتحدة ومصر وجنوب أفريقيا والمملكة العربية السعودية. تلقى الفيلم ترشيحين لجائزة الأوسكار عام 1993 عن فئة أفضل ممثل في دور رئيسي - دنزل واشنطن وعن فئة تصميم الأزياء - روث كارتر - وترشيح واحد لجوائز الجولدن جلوب عن فئة أفضل ممثل في فيلم درامي، تم عرض الفيلم أول مرة في مهرجان برلين السينمائي، حيث فاز واشنطن بجائزة أفضل ممثل.

يوم مالكوم إكس

المقالة الرئيسة: *يوم مالكوم إكس*

يوم مالكوم إكس هو يوم عطلة رسمي في ذكرى ميلاده في كل من ولاية كاليفورنيا وفي ولاية جورجيا وفي العاصمة واشنطن، تخليداً وتكريماً لمسيرته، تم اختيار تاريخ 19 مايو من كل عام ليكون مخصصاً لهذه العطلة السنوية، وأحياناً تكون في يوم الأحد من الأسبوع الثالث في شهر مايو.^{[81][91]}

مسجد رقم 7

مسجد رقم 7 في حي **هارلم** في نيويورك، هو أحد المعالم المهمة في ذلك الحي، وهو أول مسجد مارس فيه مالكوم إكس الدعوة إلى **الإسلام** - وفق أفكار حركة أمة الإسلام - حتى استقالته منها عام 1964. المسجد الذي تأسس في عام 1946 تصر وسائل الإعلام على تسميته معبد بدلاً من المصطلح الإسلامي لمكان العبادة مسجد،^[102] في عام 1965 وتحديداً بعد اغتيال مالكوم إكس تم تفجير المسجد وتدميره تماماً ما حدا بجماعة أمة الإسلام بنقل اسم المسجد إلى مكان آخر تمارس به الأنشطة بهدوء ونظام بعد أن تم تغيير اسمه إلى مسجد محمد رقم 7 من قبل الحركة.^[12] تم ترميم بقايا المسجد المتحطم وإعادة بنائه من قبل بعض المسلمين في الحي،^[22] كما تم تصميم هندسة شكل المسجد الجديد من المهندس شياث براون وتم إطلاق اسم مالك الشباز عليه من قبل المساهمين في إعادة بنائه تكريماً وتخليداً لجهود مالكوم إكس.^[32]

مدرسة مالكوم إكس

في عام 1972 تم إطلاق اسم مالكوم إكس على **مدرسة** للتعليم **الثانوي** في **ولاية نيو جيرسي** تكريماً وتخليداً لسيرته وجهوده، المدرسة التي تأسست في عام 1914 تضم في الأقصى 60 **معلماً** وتستوعب ما بين 600 إلى 831 طالباً، وتُقدم وجبة **الغداء** مجاناً لجميع طلابها.^{[42][52]}

كلية مالكوم إكس

كلية مالكوم إكس هي جزء من **مدينة شيكاغو** الجامعية بنظام دراسي من عامين - **دبلوم** - أسست عام 1911 وكانت أول الكليات افتتاحتاً بين كليات المدينة الجامعية، من المفارقة التاريخية أن هذه الكلية أطلق عليها رسمياً من قبل **حكومة الولاية** اسم **كلية ثيودور هرتزل** من عام 1934 إلى عام 1969 وهو الأمين العام للحركة **الصهيونية** ومنشئها وربيبها، وفي عام 1969 تم تغيير اسمها إلى كلية مالكوم إكس تكريماً لجهوده ونضاله في سبيل العدالة الاجتماعية وحقوق السود في التعليم والتجارة والمساواة والكرامة، تخصص الكلية علومها في **الطب المساعد** إضافة إلى 18 تخصص مختلف في علوم التمريض والعناية بالصحة.^{[62][72]}

انظر أيضاً

- **دو بوبز**
- **فريدريك دوغلاس**
- **روزا باركس**
- **مارتن لوثر كينغ**
- **أمير بركة**

المصادر

- [↑] **ب الزعيم الأمريكي مالكوم إكس موقع قصة الإسلام**، بإشراف الدكتور راعب السرجاني. نسخة محفوظة 10 أبريل 2016 على موقع واي باك مشين.
- [↑] **ب ت ث ج ح د د ر ر س ش ص ض ط ط ع غ ف ق ك ل م مالكوم إكس التغير بسحر العبارات والمواقف (في ذكرى اغتياله: 18 شوال 1384 هـ) مصطفى عاشور** نسخة محفوظة 15 مايو 2014 على موقع واي باك مشين.
- [↑] **ب ت ث ج ح د د ر ر مالمكوم اكس - الحاج مالك الشاهاز ترجمة وتقديم: أيمن حنا حداد**. نسخة محفوظة 22 مايو 2015 على موقع واي باك مشين.
- [↑] **مشاهير أسلموا: مالكوم إكس**، شهيد نيويورك الذي لقي ربه واقفاً موقع اقرأ. نسخة محفوظة 08 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.
- [↑] **عن مالكوم إكس بقلم سراج علاف**. نسخة محفوظة 25 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.
- [↑] **موقع المغني (مالكوم إكس) نسخة محفوظة 24 أكتوبر 2012 على موقع واي باك مشين**.
- [↑] **ب ت ث ج ح د د ر ر س شخصيات لها تاريخ زعيم مسلمي أمريكا بقلم طارق الجيزاوي**. نسخة محفوظة 10 سبتمبر 2011 على موقع واي باك مشين.

المراجع

- **السيرة الذاتية لمالcolm إكس كما أخبر أليكس هايلي**. الصادرة عام 1965.

روابط خارجية

مالكوم إكس في **المشاريع الشقيقة**:

- **صور وملفات صوتية** من كومنز.
- **اقتباسات** من ويكي الاقتباس.

- **مالكوم إكس** على موقع IMDb (الإنجليزية)

- مالكوم إكس على موقع Encyclopædia Britannica Online (الإنجليزية)
- مالكوم إكس على موقع Munzinger IBA (الألمانية)
- مالكوم إكس على موقع MusicBrainz (الإنجليزية)
- مالكوم إكس على موقع NNDB people (الإنجليزية)
- مالكوم إكس على موقع AllMusic (الإنجليزية)
- مالكوم إكس على موقع Discogs (الإنجليزية)
- مالكوم إكس على موقع قاعدة بيانات الفيلم (الإنجليزية)
- مالكوم إكس
- قصة مالكوم إكس باختصار على يوتيوب يرويها طارق السويدان.
- الإسلام هو من حرر العبيد في أمريكا الشهيد مالكوم أكس على يوتيوب يرويها أيمن الطواهري.
- موقع مالكوم إكس الموقع غير الرسمي - من متطوعين.
- موقع مالكوم إكس العربي الموقع غير الرسمي - من متطوعين.
- مقطع تقديم قصير لفيلم مالكوم إكس السنمائي على يوتيوب من إخراج سبايك لي
- مالكوم إكس يتحدث عن أقنعة الكوكلوس كلان على يوتيوب
- آخر مقولة في نهاية أشهر خطبة لمالcolm إكس على يوتيوب المعنونة باسم «بأي وسيلة ممكنه».
- مالكوم إكس يتحدث عن إلهاء محمد وأمة الإسلام على يوتيوب بعد عودته من الحج.
- مالكوم إكس في لقاء على يوتيوب الإسلام هو الدين الأمثل لأمريكا.
- مالcolm إكس في لقاء على يوتيوب الله هو إله اليهود والنصارى والمسلمين.
- آخر مقطع في فيلم مالcolm إكس السينمائي على يوتيوب يظهر فيه ماهية وفاة مالcolm إكس. إضافة إلى خاتمة من إعداد المخرج سبايك لي.
- الفلم الوثائقي مالcolm إكس عن قرب
- بوابة أعلام 
- بوابة الإسلام 
- بوابة السياسة 
- بوابة القانون 
- بوابة المرأة 
- بوابة الولايات المتحدة 
- بوابة حقوق الإنسان 

ويكيبيديا

المحتوى متاح وفق **CC BY-SA 4.0** ما لم يرد خلاف ذلك.

شروط الاستخدام • سياسة الخصوصية • سطح المكتب